الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية روائية مصورة

مصر يونيه (حزيران) سنة ١٩٢٧ — ذو القعدة سنة ١٣٤٥

سيروا الى الامام

من كتاب أوريسون ماردن

— ٣ —

القوة الحديدية

مَن تنقصه الارادة القوية ينقصه العقل

شكسبير

قال أحد قواد الاسكندر المكدوني بعد أن فشل في الاستيلاء على قلعة منيعة «اني لا أقدر، بل أن الاستيلاء على القلعة ضرب من المحال» فغضب الاسكندر وصاح في وجه القائد قائلا: أخرج من أمام عيني. اذهب عني. ثم تولى بنفسه قيادة الجيش وطرد العدو من تلك القلعة

عندما كان نابليون في مصر زار جنوده المصابين بالطاعون لكي يُري مثلا يحتذى بأن الرجل الذي لا يهاب شيئا يكون أمينا على نفسه من العدوى. وهذا معنى من معاني قوة الارادة التي هي عبارة عن اكسير يقوي الجسم، وكل من اتصف بها من الناس يستطيع أن يقوم بأعمال يعجز البشر عن الاتيان بمثلها. مثل هذه الارادة ترفع الانسان من سرير الموت وتجعله يأتي بأعمال مجيدة تدهش العالم.

يقول أيمرسون: نحن نعتقد بان زيداً ذو ارادة حديدية لا يلين عوده ولا يقف

شيء في طريق نجاحه : ونحن نعتقد أيضا بأن خالداً فوق الحوادث وان لامثيل له بين الرجال بالحزم والعزم وتنفيذ ما يريده ، نرى بأعيننا ما يقوم به زيد وخالد من الاعمال العظيمة ولكننا لا نسير على منوالهما ولا نحذو حذوهما بل نقضي حياتنا بين التردد والفشل والخذلان

قال كاتب مقالة في Eelectic Magasine : الرجال في الدنيا ثلاثة: أريد . ولا أريد . ولا أقدر . فالاول يحرز دائما قصب السبق ويفوز بالنجاح . والثاني تعرقل أعماله أوهى العقبات والثالث يكون دائما أبداً حليف الفشل أليف الخذلان

الرجل المسلح بالعزم الثابت الذي لا يتزعزع يصل لا محالة الى غايته المنشودة : ومثل هذا الرجل لا يُغلب أبداً ويذلل كل المصاعب التي تقف حجر عثرة في طريقه

العالم برمته يخضع للانسان القوي الارادة . أن يشوع بن نون أوقف بقوة ارادته الشمس حتى تغلب على أعدائه . أن الرجال أمثال بسمارك لم تقف في طريقهم عثرة وقد أخضع بسمارك العالم بقوة ارادته

يقول فوستير : أن شواطيء السعادة منثور عليها حطام الناس الذين أصابهم الفشل والاصطدام ، اولئك الناس ذوو المواهب السامية الذين لا ايمان لهم بنفوسهم وليس عندهم شجاعة وحزم فهلكوا بينما غيرهم ممن هم أقل منهم مهارة في السباحة ولكنهم ذوو حزم وعزم فبلغوا الميناء بسلام مكللين بأكاليل الفوز والنجاح

ان كوبيتين ماتسيس يئس من صيرورته مصوراً بارعا ولكنه كان مغرما لدرجة العبادة بحب أبنة أستاذه ولما قالوا له أنهم لا يزوجونه بها الا اذا صور صوراً جميلة ذات قيمة فنية انصب على العمل بهمة لا يعتريها الملل وما زال دائباً مجدا حتى أخرج للناس صورا فنية تلك الصور المعروفة ب Misers وهي من خير ما أبرزته ريشة مصور وهذا مثال من أمثلة قوة الارادة التي تذلل المستحيل وتجعله ممكنا .

ان والد بلزاك حاول بكل قوته صرف ابنه عن الاشتغال بالأدب وقال له : في مملكة الأدب رجلان : ملك ومملوك معدم . فاجابه ابنه ان هذا حسن جدا « وسأكون ملكا » فتركه والده يسير مع ميله . فقضى الشاب عشر سنوات يقاسي

الجوع في عقر داره وقضى عشر سنوات أخرى يصارع الفاقة والحرمان ولكنه فاز بعدها وجلس على أريكة الشهرة والمجد

استدعوا نجاراً ليصلح أريكة أحدى المحاكم فاعتنى باصلاحها عناية خاصة ولما سألوه عن سبب ذلك قال : اني أحاول جعلها مريحة للجالس عليها حتى اذا جلست عليها يوما ما أكون مرتاحا وبعد سنين جلس عليها النجار قاضياً لتلك المحكمة

قال نابليون : أن كلمة مستحيل مذكورة في قاموس المجانين فقط ولا يخفى على أحد ما اتصف به هذا القائد الأعظم من قوة الارادة حتى جعل أوربا تضطرب هلعاً من كلمة تخرج من فيه

اشتهر دروين بقوة ارادة عجيبة . ومعلوم أن هذا العلامة كان مريضا وليث طول حياته يقاسي الم المرض الذي تحمله بصبر غريب مدهش ولم يكن أحد يعرف تلك الآلام المبرحة التي كان يتحملها بالصبر غير زوجته

وقال ابنه . أن والده لم يعرف يوم صحة في خلال أربعين سنة ولكنه في خلال هذه السنين قام باعمال يعجز عن القيام بها أشد الناس قوة وصحة وعقلا . واتصف بالصبر في مواصلة البحث والاستقراء وكان يقول معتذرا لزوجته اذا أشارت عليه بترك العمل والاستراحة . أنه لا يستطيع احتمال تقلب التعب عليه لانه بعد ذلك هزيمة فاضحة وان الصبر على التعب يقود الانسان الى الفوز الباهر (١) ومن كلماته التي كان يرددها كثيرا قوله . بالجلد والصبر يتغلب الانسان على كل شيء ومن أوضح الادلة على صبره العجيب واخلاصه للعمل والثبات فيه أنه جمع المواد لكتابه « تسلسل الاجناس » في مدة عشرين سنة وجمع المواد اللازمة لكتابه « أصل الانسان » في خلال ثلاثين عاما

---

(١) قال الشاعر العربي

لأستسهلن الصعب أو أدرك المنى فما انقادت الآمال الا لصابر